Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستحقّ أن يُعبد.. إشارة بطولة يُصلّى لها..

لم يعد يهمّني صفاء البلّور في الأصابع الشمعيّة.. أصبحتُ أبحث عن معنى الأصابع قبل الأصابع.. عن بطولة اليد قبل اليد.

هكذا هدمت المعركة كلّ مفاهيمي الجماليّة. فلا تستغربي أن أزهد بكلّ ما تعبق به خزائنك.. من أصفر.. وأسود.. وليلكي.. وأقف ساعاتٍ أمام بقعة زيت تركتها بندقية على قميص مجنّدة من بنات بلادي..

ماذا؟ هل غيّرت معركة بور سعيد حواسّي أيضًا.. إنّ رائحة العطر التي كانت تنسف أعصابي من جذورها في الصّيف الماضي لم تعد ذات موضوع. أشياء كثيرة كانت تزلزل وجودي في زمن السلام لم تعد تفعل بي شيئًا..

وفنّي، كجمالك، تغيّر يا صديقتي بحركة داخلية تلقائية.. مدّ أظافره ونشر ريشه كما يفعل الطائر أمام خطر داهم بدافع من غريزته..

لقد أخذت القصائد مكانها في الخنادق.. وتحت الأسلاك الشائكة، وحاربت بجميع ما يحمل الحرف من طاقة وقوة وتفجير..

البنادق.. والقصائد.. والعيون السّود.. كلّها أصبحت فحمًا مشتعلاً في ليل المعركة.

فيا صديقتي.. يا ذات القميص المعقود الأكمام.. والشعر الفوضى، والفم المصبوغ باللاشيء.. والكدمة الصغيرة التي تُضمُّ وتُعبد..

سلامٌ عليكِ.

نزار قباني